

فتح القدير

ثم ذكر سبحانه نوعا من أنواع قدرته الباهرة وخلقا من مخلوقاته البدية فقال : 27 - { ألم تر } والخطاب لرسول الله ﷺ أو لكل من يصلح له { أن الله أنزل من السماء ماء } وهذه الرؤية هي القلبية : أي ألم تعلم وأن واسمها وخبرها سدت مسد المفعولين { فأخرجنا به } أي بالماء والنكتة في هذا الالتفات إظهار كمال العناية بالفعل لما فيه من الصنع البديع وانتساب { مختلفاً ألوانها } على الوصف لثمرات والمراد بالألوان الأجناس والأصناف : أي بعضها أبيض وبعضها أحمر وبعضها أصفر وبعضها أخضر وبعضها أسود { ومن الجبال جدد } الجدد جمع جدة وهي الطريق قال الأخفش : ولو كان جمع جدد لقال جدد بضم الجيم والدال نحو سرير وسرر قال زهير : .

(كأنه أسفغ الخدين ذو جدد ... طار ويرتع بعد الصيف أحيانا) .
وقيل الجدد القطع مأخوذ من جدت الشيء إذا قطعه حكاہ ابن بحر قال الجوهرى : الجدة : الخطة التي في ظهر الحمار تخالف لونه والجدة الطريقة والجمع جدد وجدائى ومن ذلك قول أبي ذؤيب : .

(جون السراة له جدائى أربع) .

قال المبرد : جدد : طرائق وخطوط قال الواحدي : ونحو هذا قال المفسرون في تفسير الجدد وقال الفراء : هي الطرق تكون في الجبال كالعروق بيض وسود وحمر واحدتها جدة والمعنى : أن الله سبحانه أخبر عن جدد الجبال وهي طرائقها أو الخطوط التي فيها بأن لون بعضها البياض ولون بعضها الحمرة وهو معنى قوله : { بيض وحمر مختلف ألوانها }قرأ الجمهور { جدد } بضم الجيم وفتح الدال وقرأ الزهري بضمهمما جمع جديدة وروي عنه أنه قرأ بفتحهما وردها أبو حاتم وصححها غيره وقال : الجدد الطريق الواضح البين { وغرائب سود } الغريب الشديد السود الذي يشبه لونه لون الغراب قال الجوهرى : تقول هذا أسود غريب : أي شديد السود وإذا قلت غرائب سود جعلت السود بدلا من غرائب قال الفراء : في الكلام تقديم وتأخير تقديره وسود غرائب لأنه يقال أسود غريب وقل ما يقال غريب أسود قوله : { مختلف ألوانها } صفة لجدد قوله : { وغرائب } معطوف على جدد على معنى : ومن الجبال جدد بيض وحمر ومن الجبال غرائب على لون واحد وهو السود أو على حمر على معنى ومن الجبال جدد بيض وحمر وسود وقيل معطوف على بيض ولا بد من تقدير مضاف محذف قبل جدد : أي ومن الجبال ذو جدد لأن الجدد إنما هي في ألوان بعضها